التوبة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. قائدنا الفاضل، الأساتذة الكرام، الزملاء الأفاضل، السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته. مع إطلالة صباح يوم جميل، ومع إشراقة شمس يوم مبارك يسعدنا جميعًا أن نقدم لكم إذاعة هذا اليوم ..... الموافق .../.../ ...١٤هـ.

❁ ❁ ❁

١) ونفتتح هذا اللقاء المبارك بآيات عطرة يتلوها على مسامعنا الطالب:.....

﴿ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ وَأَنِيبُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا۟ لَهُۥ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾ وَٱتَّبِعُوٓا۟ أَحْسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴿٥٦﴾ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِى لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾ [الزُّمر: ٥٣-٥٧].

❁ ❁ ❁

٢) وثاني فقراتنا في موضوع التوبة أحاديث شريفة يقدمها إليكم الطالب:.....

عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: **«قال الله تعالى: يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني إلا غفرت لك على ما كان منك**

ولا أبالي، يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء، ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي، يا ابن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا، ثم لقيتني لا تشرك بي شيئًا لأتيتك بقرابها مغفرة» أخرجه الترمذي.

وعن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال لي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة، وخالق الناس بخلق حسن»** أخرجه الترمذي.

❀ ❀ ❀

٣) من الذي ما ساء قط؟ ومن له الحسنى فقط؟ والطالب:.....

نعم، من منا لا يخطئ، من منا لا يذنب، كلنا خطاؤون وخير الخطائين التوابون، باب التوبة مفتوح، وربنا كريم تواب ويحب التوابين، يفرح بتوبة عبده إذا تاب، يمنحنا المهلة للتوبة إذا أذنبنا قبل أن يكتبها ملك الشمال، نعم أيها الأحبة، إن المؤمن ليس الذي لا يفعل الذنب، بل الذي إذا فعل الذنب ذكر الله فاستغفر لذنبه، وأقلع عن خطيئته، وعاد إلى ربه وتمسك بهديه، فمتى ما ندمت على الذنب واستغفرت وانكسرت بين يدي الله وأكثرت من الحسنات فأبشر بالعفو والغفران لك من رب كريم حليم، وتأكد أن الحسنات يذهبن السيئات.

❀ ❀ ❀

٤) الطالب: ..... **يقدم كلمة بعنوان: (يتوب ثم يعود).**

يقول البعض ويتساءل: إنني أتوب من الذنب، ثم أعود إليه مرة أخرى، ثم أتوب ثم أعود، فهل لي من توبة؟ يقول العلماء: إن التوبة من الذنب إذا كانت صادقة وعاهد التائب نفسه ألا يعود إليها مرة أخرى، وندم على فعله، ثم عاد

مرة أخرى؛ فإن التوبة الأولى قد تمت، وعليه الآن أن يتوب مرة أخرى، وأن يجدد التوبة كلما جدد في المعصية وهكذا، فكلما أذنب استغفر ربه، وأقلع عن الذنب وندم على فعله، وكلما عاد إلى الذنب عاد إلى التوبة مرة أخرى.

❀ ❀ ❀

٥) بشرى للتائبين. يقدمها الطالب: .....

إخواني الكرام: هناك بشرى لك أخي التائب من الذنب أزفها لك، وهي بشرى من رب العالمين لكل تائب، قال تعالى في سورة الفرقان: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا ﴿٧١﴾﴾ [الفرقان: ٧٠-٧١]. فالله تعالى قد بشرك أيها المذنب التائب بأن سيئاتك تبدل لك حسنات؛ فأسرع أخي المذنب إلى التوبة بين يدي الله تعالى حتى تحصل على هذه البشارة العظيمة.

❀ ❀ ❀

٦) التسويف في التوبة من تقديم الطالب: .....

إن من أنجح حيل الشيطان التي يحتال بها على الناس هي حيلة التسويف في التوبة، فيوسوس للعاصي بأن يتمهل في التوبة ولا يستعجل، فإن أمامه زمنًا طويلًا، ولو تاب الآن ثم رجع لا يمكن أن تقبل توبته، أو يوسوس له أن يتوب إذا بلغ الخمسين، أو الستين سنة من عمره أما الآن فإنه في شبابه وليمتع نفسه ولا يشق ويضيق عليها بالالتزام بالطاعات، ونقول لهذا المسرف: احذر

هذه الحيلة الشيطانية، وأسرع إلى التوبة فإن الموت لا يستأذن، وإن الموت يكون للصغير والكبير؛ فأدرك نفسك وتب إلى الله قبل أن يحل بك سوء الخاتمة والعياذ بالله من سوء الخاتمة، واعلم أن التوبة واجبة على الفور لا تؤخرها ولو للحظة واحدة فقط.

٧) الطالب: ..... يقرأ لنا قصيدة أبي نواس في التوبة:

يـا رب إن عظمـت ذنـوبي كثـرة ... فلقـد علمـت أن عفـوك أعظـم
إن كـان لا يرجـوك إلا محسـن ... فـبمن يلـوذ ويسـتجير المجـرم
أدعـوك ربي كـما أمـرت تضـرعا ... فـإذا رددت يـدي فمـن ذا يـرحم
مـا لي إليـك وسـيلة إلا الرجـاء ... وجميـل ظنـي ثـم أني مسـلم

وأخيرًا: اللّهم اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات يوم يقوم الحساب، والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.